Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدوافع على الاستمساك بها والاعتصام ، ويحفز الناس إلى عمل الخير حفزا منوطاً بالثواب ، ويردعهم عن فعل الشر ردعاً مرهوب العقاب .

ولقد ذكر أرسطو أنه من الضرورى لتكوين الرجل الفاضل أن يكون قد أحسنت تربيته فى البداية . وأن يكون قد اعتاد عادات حسناً ، ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا إذا أكره الناس على الفضائل إما بإرشاد العقل ، وإما بأمر منظم ذى قوة كفيلة بأن تطاع [1] .

وإذا كان أرسطو قد حصر هذه القوة فى القانون ، فإننا نحصرها فى الدين . لأنه أعظم من القانون سلطاناً . وأشد منه رقابة . والناس له أكثر استجابة .

٥ ـ الرقابة المحيطة :

على أن الأخلاق الدينية أمنع حصانة من الأخلاق الوضعية ، لأن الهيمنة عليها أشد وأقوى ، فلا يجترئ إنسان على مخالفتها إلا بعد تردد وإحجام ، ثم يندم على ما اجترح ويأسى ، وقد يجره الندم إلى توبة نصوح لا رجعة بعدها إلى الآثام .

وذلك أن عليها رقيباً عتيدا من الدين نفسه ، ورقيباً من الضمير الحى الذى أيقظه الدين ورباه ، ورقيباً من العقل السليم الذى صقله الدين وهداه .

وقد يسأل سائل : هل أقر الإسلام الضمير ، وعده رقيباً ؟

والجواب على هذا أن الإسلام قدر الضمير ، واعتمد عليه فى أنواع من الحكم والاختيار .

---

(١) علم الاخلاق ٢/٣٧٠